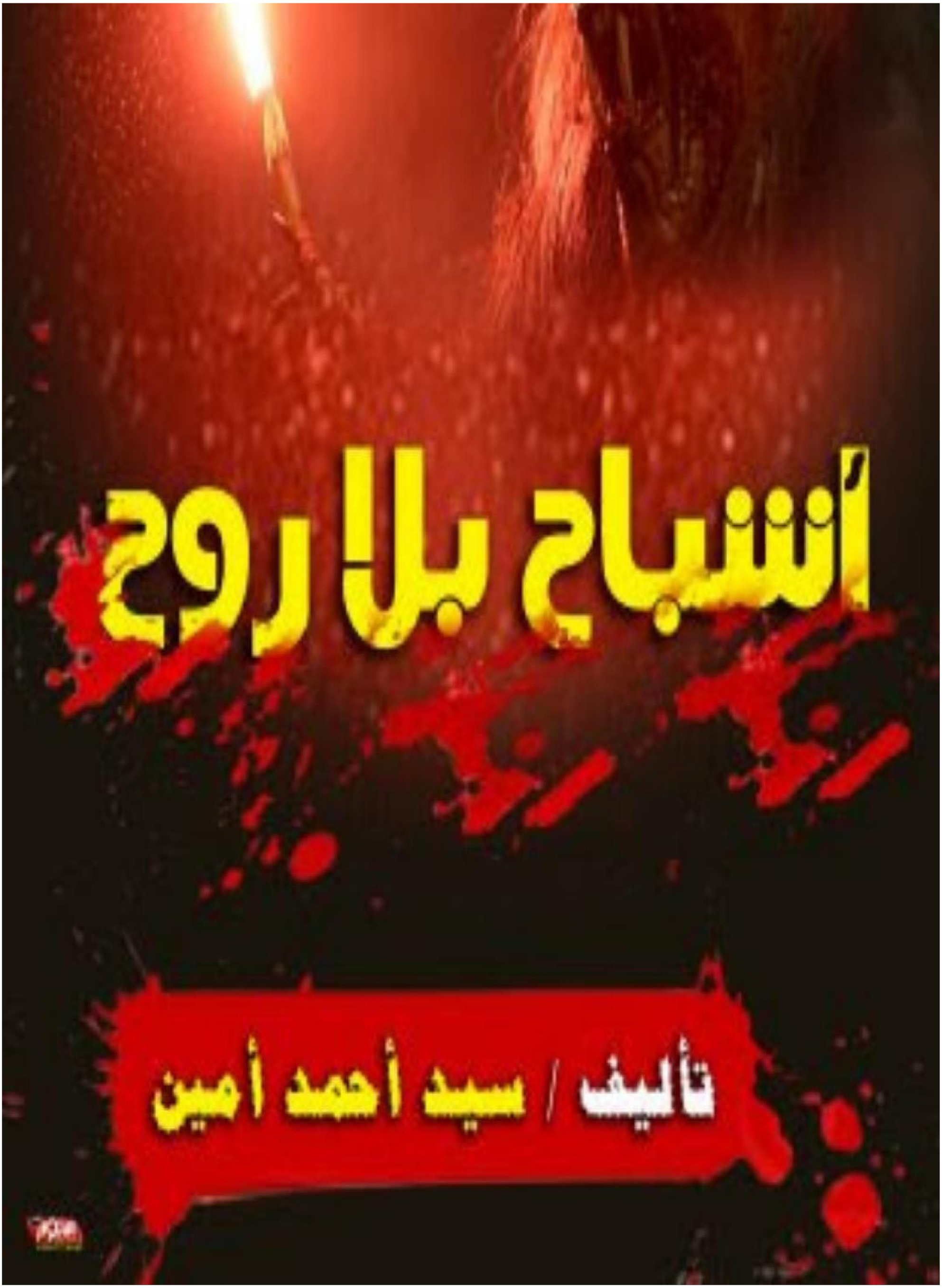

سيد احمد امين

أشباح بلا روح

إهـــــــداء

أهدى هذا العمل لكل من مات شهيداً من أجل بلده ومات وهو يدافع عن ترابها ويذود بروحه ودمائه وعرقه وبكل غال ونفيس من أجل أن تبقي بلاده حرة عزيزة.

حقوق النشر محفوظة للمؤلف ولا يجوز نسخ أو طبع أي جزء من الكتاب إلا بإذن من صاحبه ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للمسائلة القانونية.

المؤلف / سيد أحمد أمين رسلان

راجعه / أ / محمد جمال الدين القاضي

أشباح بلا روح

القصة الأولى:

مشاهد من عالم يحتضر

ترتفع الأصوات من أعلي ومن أسفل فهذا ينعق وهذا يزأر وذاك ينهق الأصوات تبدو بهائمية وأخرى لأفاعي تفيح وصوت لامرأة تصرخ ومرة تنوح ورجل يهتف بإسم الوطن ويهدد قائلاً :لا حياة.. لا نبغي العز بل ذل وخزي وطفل يلعب فوق صاروخ للفضاء.. يبكي قائلاً :أماه تعالي نصعد القمر وأناس تهرول.. تضحك مرة وتبكي الأخري، تلعب وتنام، تأكل وتشرب هم كذلك .. فتعجب محمد من هذه المشاهد وسأل نفسه متعجباً ما هذا الذي يحدث؟ أم نحن في عالم يحتضر؟ وفجأة طار عصفور يحمل فوق رأسه الهرم ويطير فرحاً ويغرد قائلاً: سأرسم مثل هذا الهرم وبينما كذلك وقع الهرم علي خلايا نحل قتلت منهم نحلتين وبدأ صراع بين النحل وبين بعض العصافير، ولكن الطائرات الأباتشي أوقعت بعض الصواريخ علي جحر للفئران فأحرقت وهدمت مركز للتجارة عندهم، وأخذ الذئب يضحك وبعض القردة تبكي وتصرخ،والولد الصغير يلعب بالعفريت ويربطه بالحبل ويصرخ العفريت دعني أريد أمي ويبكي، ولكن الطفل الصغير يضحك علي العفريت المجنون، وأخذ يبتسم محمد عندما رأى إعصاراً يحضن بركاناً وفيضاناً يقتل زلزالاً وبحر خلا منه الماء بل أصبح يشتعل ناراً وشجر يخرج بدلاً من الثمار جمراً وحجراً فصار الماء ناراً

والطفل رجلاً وكل شيء أصبح غير الماضي، تغيرت النظم فأخذوا من البيبي دميته وأعطوها لرجل بين الخمسين والستين من عمره وأخذ الرجل الكبير الدمية فرحاً بها وأخذ يلعب بتلك الدمية والبيبسي يبكي ويضحك والرجل يرقص ويغني ومحمد قام من مكانه وألقي بكتابه وأغلق جهاز التلفاز.

القصة الثانية :

دقٌ علي الأبواب :

الأبواب كلها مغلقة والظلام يخيم علي الجميع فالساعة لا تزيد على الثالثة صباحاً، والشوارع تخلو من المارة والقمر لا يري في السماء فنحن في وقت لا يكون فيه القمر كما في منتصف الشهر الهجري، تأتي سيارة ضوؤها يملأ الشارع شعاعاً، فوقفت السيارة في الطريق وهبط منها رجلان لم أراهما إلا عندما وقفا أمام السيارة وأظهرتهما أضواء الكشافات ، وعليهما عباءتان كلون الشمس ومن تحت عباءتهما بذتان كلون الليل فينظران إلى أعلي حيث الشرفات وكأنهما يريدان شيئاً ما وقعت عيني في عينيهما ولكنهما لم يرياني لأن الظلام يحتضنني وما زلت أراقبهما ، السائق ظل في مكانه ولم ينزل من السيارة معهما ولم أعرف ذلك إلا عندما تحرك بسيارته السوداء ، وجاءت سيارة أخري تشبه سيارتهما فوقفت بجانب السيارة الأولي ونزل منها أيضا رجلين علي هيئتهما وتصافحوا أما السيارتين والضوء جعل لهم الظلام نور وبعدما تصافحوا أخرج كلاهما حقيبة وتبادلوا الحقائب وفتحوها فكان في إحداها شيء يلمع كأنه سراج أو ثقاب فبهرني المنظر فلم أكن أصدق ما فيها وأنا بين ذلك كله نادت علي أمي.. يا علاء.. يا علاء، فسمعت النداء ولم أجب إلا بعدما هزت أمي كتفي فقلت لها : ماذا.. ماذا ؟ فقالت : لقد انقطع التيار الكهربائي وأنا نائمة ومن ساعتها لم أخلد إلى النوم مرة ثانية.... فكنت أسمعها ولكني لست معها بكل جوارحي... فقالت :ألا تنام ؟ فقلت لها سأنام.. فتركتني وانصرفت وتركتني وما زلت واقفاً... ها أين ذهبت السيارتان ؟ فأسرعت إلى أسفل وتوقفت حيث كانت تقف السيارتان ، ما هذه الأصوات؟ لماذا تدق الأبواب؟... ها ما الذي كان في الحقيبة ؟ ما هذا ؟ السيارة تأتي مرة ثانية نزل منها الشخصان إنهما مقبلان وفي أيديهما مثل ما في يدي إنها تضئ... الأبواب تتحطم وهذا الشيء مازال يضئ ، الباب يسقط ، الشيء يضئ...، الأبواب تدق.

القصة الثالثة :

بين الأفكار :.

تغرب الشمس ولكن الليلة لن يأتي القمر، الكون في ظلام شديد والنجوم في السماء ظاهرة لامعة ولكنها بعيدة المدي علياء في السماء لا تري إلا هي ، فما كدت أسير في الحقول وسط الظلام ، فقال لي من أنت؟ إنك أحمد ؟ نعم لست أجهلك ياصديقي حتي لو تخفيت في أي شكل فقلت له :ماذا جاء بك إلى هنا في الحقول؟ فقال لي قبل أن أتم كلامي.. ولماذا أنت تسير هنا أيضا ؟ فقلت له وجدت نفسي في ضيق وحنق فجئت إلى هنا ، فقال لي : سأذهب أنا الآن فهناك في المنزل بعض الأشياء سأنتهي منها علي الفور ثم آتي إليك، فانتظرني هناك في المكان الذي نجلس فيه ، فتعجبت مما قاله صديقي لأني لم أعهد عليه اهتمامه بشؤون المنزل فأعطيته العذر في ذلك.. لأني كذلك من يومين أصبحت اعتني بهما يلزمه المنزل من عمل لجلب المال والعمل في الحقل وغير ذلك من وسائل لجلب الرزق ، فذهبت إلى مكاننا وجلست علي كومة من التراب علي رأس حقل من الحقول حيث أننا الإثنان نحب الهدوء والسكون والعزلة ولا سيما وأن القاهرة من يقطنها صاروا في شبه فوضي ولهو وغيبوبة وصراع حول الرزق والعيش وإثبات الذات وخاصة بين الفتيان ، فأشعلت سيجارة كي أهضم الطعام كما يقول حكماء التدخين أن السجائر تهضم الطعام ولكني لا أصدق هذا فإن فيها المرض والقذارة مما يجعلني جاهداً أن أقلع عن التدخين ولكني أخرج بدون جدوي أو نصر علي شيء... ها ما هذا الصوت وما هذه الحركات؟ أيكون هناك أي أحد؟ هل عذا عفريت ؟ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق... ما هذا ما هذا الصوت ؟ فما يزل يقترب مني.. إهدأ أيها الشعر الأحمق لماذا تتطأطأ هكذا لما يعتريني الذعر؟ ولماذا تقشعر أيها الجسد وما هذا الإضراب والهلع ؟أيتها النفس تشجعي.. ويا قلبي لا تسرع في النبض... لماذا لا تكن شجاعاً رابط الجأش؟ ولكني لم أستطع التحكم في أعصابي... ويظهر هذا الشيء ولولا أني ارتبت في شأنه فأنا أخمن أنه إنسان وإذا به صديقي إسماعيل فقلت له في غضب شديد... ما هذا الذي فعلته إني كدت أن أموت خوفاً... من أين جئت؟ فقال وهو يضحك.. لقد أردت أن اختبر شجاعتك وبينما نتحاور فعل في إسماعيل مثل الذي فعل بي ولكنه ظهر ها الشيء من الحقل متقد العينين أسود اللون كثيف الشعر طويل القامة عريض الجثة فلما رآه إسماعيل أسرع فاراً حتي سقط في قناة بجانبه وتركته وسارعت بالفرار.

القصة الرابعة :

هكذا نصل :

يصطدم الأتوبيس في شجرة كبيرة من الأشجار العملاقة فيهرع الناس من كل مكان ليخرجوا الأحياء من وسط الماء وداخل الأتوبيس ويخرج أحد الناس من الناجين يضحك ويضرب كفاً علي كف ويبكي أيضاً وأخذ يردد كلمات لم يعرفها أحد من الناس.. فأخذ يقول : قال سيسافر الصين ها هو سافر الصين ، وخرج طفل في فمه سكاتة كما يسمونها موضوعة في فيه ، فألقاها وأخذ يجري نحو الماء ويحبوا ، ثم صرخت أم علي صبي في الثانية عشرة من عمره يخرج ليس علي وجهه أثر الدماء ولكن يديه مبتورتان ، وأما السائق فأصبح هو والشجرة وبعض الزجاج والحديد جزء لا يتجزأ والشجرة العملاقة نصبت نفسها قنطرة بين شاطئي الترعة ، الناس تصرخ والإسعاف لها بواق يفزع وأطفال يبكون ودماء سالت علي الأرض وأخذت الرافعة ترفع الأتوبيس إلى الخارج فيخرج قطعة قد دكت في بعضها وبينما هو معلق في الهواء يتفكك الأتوبيس إلى قطع فيقع علي سيارتين فيهما أربع رجال وامرأتين فيحدث تصادم عظيم فيه من العنف ما فيه ولا سيما وأن إحدى السيارتين كان بها مواد ملتهبة وبها كلا الرجلين فيحدث انفجار حصد الكثير من الأرواح فقد صار الطريق مجزرة بشرية فجاء الناس من كل مكان وأخرج طفل رأسه من قطار عابر فرأي المنظر وقال هكذا نصل .

القصة الخامسة :

لا تتركنا وحدنا :

الناس نيام وفي وسط الليل يستيقظ الناس علي صوت انفجار يدوي في أرجاء المدينة فتمتلئ الطرقات بالناس ويخيم الذعر علي الجميع فيعلو الصراخ وترتفع الصيحات ويبكي الأطفال وفجأة يسمع ضرب الطلقات النارية فتري الناس يبكون ويصيحون حسبنا الله ونعم الوكيل ، خيبر... خيبر يايهود جيش محمد سوف يعود وتسمع الناس تقول يايهود يا كذا ويا كذا في غضب جم وبدأت الإسعافات تتحرك علي الفور وأناس يحملون أناساً والدماء تملأ الأرض.. نار ودخان وتراب وهدم ورصاص وسيارات ودبابات... فأطفال تقذف حجراً وأشباح كالخنازير يفرون أمام الأطفال وأكثرهم يلبس بامبرز يحملون بنادق كالعصي ويختبئون خلف الجدران وبين ذلك فتح أسامة التلفاز فوجد أناساً ترتدي الحجاب علي الرؤوس... ينفون ويستنكرون ويبكون... لا نرضي الظلم.. لابد من الاستسلام.. نقصد السلام وآخر يضحك ويبكي ، يقوم ويجلس بل يصرخ... يقول : لماذا عجلة السلام لا تدور؟ أين الرجل الذي كان يحركها إبحثوا لي عن مهندس يصلحها أو أن نأتي بعجلة أخري وآخر يصفق وهذا يزغرد ورجل أحمق يرتدي ملابسه ثم يخلعها ويقول أنا الملك... إخوة يضربون في بعض وليسوا من الأعداء وآخر يضع علي جبهته نجمة داود ويقول لماذا لا يخرج هؤلاء الفلسطينيون من هذه الأرض؟ وأسكنهم في غرفة عندي حتي استأنس بهم .. فلا أجد من يلاعبني الإسكواش وسأبني لهم غير الأقصي مسجد أكبر فيه تحف وملاهي ويصلي فيه كل الناس كل مسلم ومسيحي ويهودي وهندوسي فنحن لا نفرق بين الأديان فلا دين لنا أهم شيء هو الاستسلام وعجلة السلام....، ثم أغلق أسامة التلفاز وفجأة حل الظلام علي المكان، فطائرات تحوم وأناس تصرخ وأطفال تنادي : خذوا روحي ياخنازير لن نترك أبدا فلسطين.. ويتوالي الضرب والإنفجار والزعر والقلق.. ولكن لا حراك ولا ألم ودمعت عيني أسامة

عندما رأي طفل يحضن أبيه الملتف في دمائه ويصرخ عليه ابقي ياأبي معنا لا تتركنا وحدنا.. استيقظ يا أبي،.. والناس تصرخ وتبكي... ولكن لا حراك والطفل ينادي أبي.. أبي لا تتركنا وحدنا.

القصة السادسة :

قيدوني.. قيدوني :

سيارات الإسعاف تسرع وبعض القردة والخنازير يحملون علي أكتافهم وعلي خشب للجيف وتري في التلفاز رجل يقتل سبعين حيواناً ويصيب مائة منهم فحزن وأرق وقلق وخوف ملأ قلوب هؤلاء الشياطين.. وأخذ كبيرهم ينتفض ويهرول ويقرر قتل البشر وذبحهم وسجنهم من أجل ماذا؟ من أجل أن البشر يقتلون الخنازير.. فتفحلت وتمادت في الشراسة والقوة البهائمية حتي أنها لم تجد رجالاً يصلحوا ليقفوا أمامهم ، فأخذوا يلتهمون الأطفال والنساء والشيوخ والضعفاء حتي صاروا كالحيتان الخنازيرية.. فأخذت تلك الحيوانات الشاردة تعبث في منازل البشر وتخرب كالجرذان حتي ملؤا الأرض براز وحشرات تخرج من بطونهم فامتلأت الأرض رعباً وعفناً... فأجواء معتمة صفراء خالية من الأكسجين....، بنوا علي أرض البشر مزارع للقردة أسموها مستوطنات.. لا فرق فهي مأوي للحشرات والنفايات والجراثيم والجرذان وأصحاب الأرض يقيدون ويقتلون حتي صرخ أحدهم؛... قيدوني.. قيدوني... وأشعلوا في النيران فأرضي... أرضي لن تأخذوها يا جرذان ثم رفع هؤلاء الرجال أصواتهم بالهتاف وهو يصرخ وما زال يصرخ حتي ماتوا كلهم والرجل يصرخ... قيدوني... قيدوني.

القصة السابعة :

الساعة لا تزيد علي الخامسة :

كل الطرق خالية من الناس... لا أسمع صوت إلا نبح الكلاب.. الطرق مفتوحة والجو دافئ ولكني أحس برعشة كأني في شهر يناير أو في القطب الشمالي بالهواء خفيف الحركة لا توجد شمس ولكن السماء مظلمة.. وأخذ... ها... شخص يقترب مني إنه صديقي العزيز ماهر ...ما أوقفك هنا؟ فقلت له؟ فقلت له لا أدري... إني ذاهب في إحدي الطرقات بعد ما نزلت من الباص فوجدت نفسي هنا أنا في حيرة من أمري فقال لي إذن تعالي معي يا أسامة فنحن نضاهي بعضنا.. هل معك ساعة؟ قلت لا ليس معي ساعة... ولا أنت؟ اذن ما الساعة الآن؟ الساعة لا تزيد علي الخامسة فنحن بمقربة من الجبل أو نحن علي الجبل ذاته فالسماء ليس فيها أي نجم ولكنها تشبه الغروب وتشبه الشروق أيضاً.. فالساعة لا تزيد علي الخامسة أنا لم استيقظ إلا الآن وأنت كذلك يا اسامة؟ نعم كنت قد نمت بعدما انتهيت من عملي فلم أجد بقايا للأكل فقد وجدت النمل يجرفها لأنها تحمل مواد سكرية..... الكلاب تنبح وصديقي ماهر صار ذؤباً فعيناه متقدتان تشع شرراً فنهرني بصوت أجش قائلاً من أنت ولماذا جئت إلى هنا فانتابني الرعب.. أحسست بالخوف يسيطر علي فلم أنطق ونظرت له نظرة المتعجب فأمسك برقبتي وكاد أن يخنقني لولا أن الله جعل رجلاً يمر بدراجته يحمل بندقيته التى يحملها فى خفرته فتركنى وقال لى أذهب من هنا فذهبت وأنا أنظر إليه بين الفينة والفينة وهو يحملق بعينيه المتقدتين وبينما انظر اليه وجدت ساعة يدوية ملقاة علي الأرض فأخذتها وانا أنظر إليه فاستدار بظهره ومضي مسرعاً وبعد عدة خطوات نظرت في الساعة.. الساعة لا تزيد عن الخامسة... أين ذهب ماهر الذؤوب ... لقد اختفي عن ناظري فأخذت أبحدل مسرعاً نحو الطريق الذي أتيت مته وأشلائي مبعثرة ولا أدري في أي وقت أنا فيه.

القصة الثامنة :

لا تضرب جدي :

الفجر يؤذن فيستيقظ الجميع ويصحو أحمد ويوقظ جده... استيقظ ياجدي هيا لقد بدأ قرآن الفجر... فيستيقظ الجد قائلاً : السلام عليكم ويرد عليه أحمد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. هيا ياجدي كي تتوضأ... الفجر يؤذن والوقت يمر فأحمد توضأ والجد يتوضأ وبعد قليل ذهبا معاً للمسجد واستند الجد علي أحمد... وفي الطريق رأي أحمد اثنين من الأوغاد، فقال لجده أمامنا اثنان من الأوغاد.. الجد : لا تخف يابني فلن يقدر احداً أن يضرك إلا بإذن الله ، الوغدان يقتربا منهما وناديا بصوت مرتفع يشبه صوت الحمير.. تعالي أنتما الاثنان هنا.. فتوقفا الجد والولد ثم أحدهما علي الجد وضربه علي وجهه....أيها العجوز العاق أين أنت ذاهب الآن ومعك هذا القرد الصغير؟ .. الجد : ذاهبين إلى المسجد لنصلي... فضحكا وقالا :الصلاة... تعالي أيها الولد والولد يصرخ وهما يضربانه والجد يحاول منعهم... دعوه.. دعوا ولدي.. لا تضربوه أيها الكلاب الملاعين... دعوه يا أولاد القردة والخنازير.، فتركوا أحمد مثخن في جراحه وانكبوا علي الجد العجوز يضربونه ، وأخذ أحدهما بندقيته وضربه بها علي رأسه حتي وقع الجد علي الأرض ودمائه من حوله نزفت علي الأرض... والغلام يصرخ... دعوا جدي.. لا تضربوا جدي...، ثم أخذوا يجروا الغلام علي الأرض ويضربونه بعصاة معهم والدماء تنزف من الجد والغلام ينادي.. أين جدي.. دعوا جدي.... لا تضربوه أيها الكلاب.. أيها القرود الملاعين.. دعوه لا تضربوه.. لا تضربوا جدي.

القصة التاسعة :

منتدي الشيطان :

تغرب شمس كل يوم ولا تعود مرة ثانية إلا في الصباح توقد المصابيح حتي تصبح كالشمس وأنف الناس يخرج منها الدخان وبعض الأعين تدمع ناراً وأناس تلهث تمطر ماءً ثم تلعب في الماء وراقصة تخرج ثدييها لترضع رجلاً في الأربعين من عمره وأطفال رضع جلسوا لمشاهدة أفلام للجنس يسمونها افلاماً ثقافية وفتيات يلبسن ثياباً ولا يلبسن أردافهن كأرداف البغال يظهرن لكل الناس يجلسن علي أرجل لفتيان يلعبن بعقولهم وأجسادهم... وأخذت فتاة تخرج لسانها تتذوق شفاة الرجال حتي الهاتف المحمول تنبثق منه امرأة عارية الفخذين تنادي علي بعض الحيوانات الأولية لتحيك لها فستاناً طوله لا يزيد عن عشرون سنتيمتر ليستر كعبيها من الغرباء... وبعد آذان العشاء صعد رجل عار فوق الدش يناجي أباه الشيطان ويصلي ويسبح في الظلمة ويغازل فتاة عرجاء أتت تحبوا وشعرها منثور تنظر إليه في مرآة أخرجتها من جعبتها... وعالم الحيوان خرج من شاشات التلفاز... فأسود تزأر وضفادع تنقنق وذئب يعوي... تُصهر مشاعر الناس... أحاسيس الشباب.. مبادئ الأطفال تسرق مخترعات النساء المومسات وتبيعها لأبناء الزنا... وأناس ترفع لافتة مكتوب عليها (لا للفقر.. لا للمرض) وممثلة تعاني من فيرس سي وتتداوي علي نفقة الدولة... والمسرح العائم في الأحلام يراقب تمزيق الإنسان... فقتل ودمار وذبح وخراب وموت للمسلم في كل مكان وسبيٌ للنساء وحقوق للطفل تضاع عالم يبحث عن حلٍ... (الحل في الإسلام).

القصة العاشرة :

خفافيش الظلام :

الليل قد انطوي الكثير ولم يبقي علي الفجر إلا ساعة أو تزيد... الناس نيام وبعض الناس لم تخلد للنوم يسمونهم وبعض الناس تعمل للصباح يكدحون من أجل لقمة العيش... وبينما الناس نائمة يخرج دخان فوق السنةٍ من نار توقظ كل الناس..، ونساء تصرخ وأطفال تبكي.. والناس تسرع بالماء وامرأة تحمل إناء به ماء وفلاح يسرع من حقله كان يروي مزرعته... يسأل أين الدخان ؟ فتجيبه امرأة مذعورة لم تبالي فك ضفائرها... إنها الكنيسة تحترق لقد فعلها إبليس الشيطان أوقد فتنة كانت نائمة... لعن الله من أيقظها... يا محمد ابحث عن ماء نطفئ تلك الأهوال وبناء عال ينهار وأحمد يأتي من بعد يرافقه عيسي وإسحاق ومريم تأتي معها زينب يحملن ماء وطفايات للحريق... الأب يوسف علي عمر ينادي وينادي أيضاً علي أسعد.... النار تحرق أفئدة وبيتاً باتت تتعبد وأناس تسرع في الطرق تأتي من غرب ومن شرق تحسبهم أيضاًفي الخير بل هم أعوان للشر في الليل الدامس تلقاهم فتن لبلادي وبني اهلي... وبينما النار تنطفئ أخذت تحرق كل المسجد والراجل العاجز يستنجد بالناس ويخبرهم... الناس عجزوا عن خمد النار فثمار وديار في المهد وأخذ الدخان يتصاعد خلف نيران وسيول وبراكين وخراب وسلاح يفتك بالناس وبالطفل وبكل الأعمار وفجأة أناس بيض قد ظهروا ونادوا في الناس أن اتحدوا علي نار أخذت تحرقكم... الناس سمعت وأجابت وبالوحدة عاشوا في أمان وبالحب عاشوا في سلام.

القصة الحادية عشر :

أعمال في انتظار الختام :

صالح يخرج مسرعاً من المنزل إلى المدرسة وفي يده حقيبته وفي الطريق يصطدم برفيقه حسن فيمسك بيده ويبتسما لبعضهما ويحكي حسن لصالح عن هذه العائلة التي وقع عليهم هذا البيت الضخم تاركاً وراءه وتحته جثثاً تتلون بالدماء، فيتجشم صالح قائلاً : لعن الله اليهود.. متي يخرجون من بيوتنا ومن أرضنا لقد ملئوها رجساً ونجاسة.. انظر يا حسن إلى هؤلاء الأوغاد إنهم يمسكون بفلسطيني ويضربونه علي رأسه حتي نزف منها الدم... هيا ياحسن نضربهم بالحجارة مع إخواننا... فقال له حسن... هيا.. هيا وألقيا حقيبتهما علي الأرض وأمسكا بالحجارة وأخذا يلقيا الحجارة علي الكلاب والكلاب تسرع أمامهم ويخرجون طلقات من البنادق علي الأطفال والفتي الذي قبضوا عليه القوه علي الأرض ودماءه الطاهرة روت الأرض فأخذه الناس من أيدي الكلاب وتبادلوا الصيحات وتوالي الضرب بين الفريقين.. فضرب بالطلقات النارية وضرب بالحجارة ويشتد الضرب وتكثر الدماء والجثث في صفوف الفلسطينيين.... صالح حمل صديقه ويربط جراحه ولكن حسن يخر صريعاً علي الأرض وتخرج روحه وهو يقول : صالح.. لا تدع الكلاب تنهش لحم إخوتك... ولا تخشاهم فإنهم كلاب وتفيض روحه ويبكي صالح ويضرب الناس وتجري الكلاب ويتوالي الضرب.

القصة الثانية عشر :

قرود تحت الخوف :

تتكرر الإنفجارات والقتل والإصابات والذعر والخوف والقلق ولكن الرجال كما هم لا يأس ولا قنوط رغم غضب القرود من ضرب الرجال لهم فيتكرر القذف بالطائرات والدبابات في بيوت الرجال فيقتلوا أطفال رضع وشيوخ ركع... ومنع من دخول المسجد... بل حصار وتشريد وضرب وإقامة جبرية ونفي... ولكن الانفجارات تتوالي ويقتل مت القرود ما يقتل ويتكرر الغضب والخوف والذعر ويقتل الأوغاد أسرة بأكملها عدا عمار فقد كان مسافراً فلما رجع عمار وجد المنزل قد هدم ورقع علي من فيه ووجد أبيه وأمه وإخوته كلهم قد فارقوا الحياة واستشهدوا فظل يبكي وأقسم أن ينتقم لهم وبعد عدة أيام يجهز ما يعينه علي هذه العملية فذهب إلى صديقه عزالدين وطلب منه حزام ناسف.. فأعطاه إياه ثم مضي عمار وأخذ سيارة شاحنة تابعة لجيش القردة ويقترب من مخزن للذخيرة به من العدد الكثير ويمض بكل سرعته نحوهم ولفت نظر القردة هذه الشاحنة المسرعة فوقفوا مسلحين ووجهوا سلاحهم نحوه ولكنه لم يعبأ بهم ودخل عليهم بكل سرعته وهو يقول سألقاك يا أبي ويا أمي... سألقي إخوتي ويستمر في مضيه ويستمرون في اطلاق النار وهو يردد اشهد أن لا اله إلا الله محمد رسول الله ويفجر المخزن علي من فيه... ويدوي الخبر في أنحاء الكون عن شاب فجر نفسه وقتل خمسون قرداً وأصاب منهم نحو السبعين .... فيعم الذعر ويتكرر الغصب ويبدأ الضرب ويتوالي القذف والضرب والإنفجارات.

.....

وفي الختام لا يسعنا إلا الدعاء لكل المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يحرر الأقصي من دنس اليهود.

المؤلف/ سيد أحمد أمين

راجعه/

أ/محمد جمال الدين القاضي